رسله وحلمه عنه ذنوب عباده فتامل وروداسمائه
الحسني في كتابه وارتباطها بالخلق والامر والثواب
والعقاب انتهى وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
اي شاهدا على الوحدانية وشاهدا في الدنيا باحوال
الاخرة من الجنة والنار والميزان والصراط وشاهدا
في الاخرة باحوال الدنيا بالطاعة والمعصية والصلاح
والفساد وشاهدا على الخلق يوم القيامة كما قال تعالى
ويكون الرسول شهيدا عليكم كانه تعالى يقول يا ايها
المشرف من قبلنا انا ارسلناك شاهدا بوحدانيتنا
وشاهدا بكمال فردانيتنا تبلغ عبادنا عنا وتحذرهم
مخالفة امرنا وتعلمهم مواضع الخوف منا وداعيا الخلق
الينا وسراجا يستضيئون بك وشمسا تنبسط شعاعك
على جميع من صدقك وآمن بك ولا يصل الينا الا من
اتبعك وخدمك وقدمك فبشر بفضلنا وطولنا عليهم
واحساننا اليهم ولما كان الله تعالى قد جعله عليه الصلاة
والسلام شاهدا على الوحدانية والشاهد لا يكون
مدعيا فان الله تعالى لم يجعل النبي في مسئلة الوحدانية
مدعيا لان المدعي من يقول شيا على خلاف الظاهر
والوحدانية اظهر من الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم
كان ادعى النبوة فجعل الله تعالى نفسه شاهدا له في
مجازاته لكونه شاهدا له تعالى فقال سبحانه والله يشهد
انك لرسوله ومن هذا قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست

التلاوة والتيسير
انك لرسوله وذكرها
هنا للدلالة على
الشهادة المأخوذة من معنى شيئيه
وبعد الدلالة على تقطيعه
يعلم

مرسلا المراد بهم رؤساء
اليهود بيضاوي

مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
فاستشهد على رسالته بشهادة الله له وكذلك قوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقوله
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقوله والله يعلم انك لرسوله وقوله
محمد رسول الله فهذا كله منه تعالى شهادة لرسوله قد
اظهرها وبينها وبين صحتها غاية البيان بحيث قطع العذر
بينه وبين عباده واقام الحجة عليهم بكونه سبحانه شاهدا
لرسوله وقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا فيظهر
ظهورين ظهورا بالحجة والبيان وظهورا بالنصر والغلبة
والتاييد حتى يظهر على مخالفيه ويكون منصورا ومن
شهادته تعالى ايضا ما اودعه في قلوب عباده من
التصديق الجازم واليقين الثابت والطمانينة بكلامه
ووحيه فان الله تعالى فطر القلوب على قبول الحق
والانقياد له والطمانينة والسكون اليه ومحبته وفطرها
على بغض الكذب الباطل والنفور عنه وعدم السكون
اليه ولو بقيت الفطرة على حالها لما اثرت على الحق
سواه ولما سكنت الا اليه ولا اطمانت الا به ولا احبت
غيره ولهذا ندب الحق سبحانه الى تدبر القرآن فان كل
من تدبره اوجب له علما ضروريا ويقينا جازما انه حق
بل احق كل حق واصدق كل صدق قال تعالى
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلو رفعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)